

اليوم افتتاح اجتماع وزراء خارجية الحلف الأطلسي

الناطق باسم الحلف: «الناتو لا يعتزم التدخل في خليج عدن.. دعوة قرضي دول التحالف لغادره أفغانستان فهمت خطأ»

من صيغتنا الخاصة: آسيا العتروس



رئيس تحضر اليوم اجتماع وزراء خارجية «الناتو» ثم تحول إلى الهند

الشراكة بين الأطلسي ودول المتوسط السبعة المعنية شهدت تطوراً مهماً موضحاً أن لقاء اليوم يعد الثالث من نوعه بين وزير خارجية الطرفين بعد أول اجتماع في جوبيل 2004 ثم ديسمبر 2007 وفي هذا الأطار تاتيزيارة الأمين العام للحلف الأطلسي كلاودي بيزونيري إلى تونس يلتقي خلالها حسب الناطق باسم الحلف الأطلسي كل من وزير الخارجية ووزير الدفاع. كما أشار باتوراي إلى ارتفاع برامج الشراكة والتعاون مع دول حوض المتوسط من مائة برنامج للتعاون والتدريب في 2004 إلى ثمانمائة برنامج في 2008 وهي أساساً تشمل مجالات التعاون الأمني وأهمها عملية active endeavour وتبادل المعلومات والمناورات العسكرية والتدريبات والدبلوماسية العامة وذلك في إطار مكافحة الإرهاب ومنع انتشار أسلحة الدمار الشامل والعصابات المنظمة وتجارة البشر والمخدرات في حوض المتوسط.

وفي انتظار ما يمكن ان تحيطه الاجتماعات ولقاءات اليوم من معلومات بشأن استراتيجيات الحلف الأطلسي في حوض المتوسط او في السواحل الصومالية او في استراتيجية الحرب المفتوحة على الإرهاب فإن الارجح أنه عندما يفتح وزراء خارجية الحلف الأطلسي استهل العشرون اجتماع القاء اليوم فقد لا يحمل اللقاء مفاجآت تذكر وقد لا تختلف أجندـاً القضايا العالقة المطروحة على جدول أعمال مسؤولي الحلف عن جدول الوراث السابقة حيث تبقى التحديات قائمة مع تأكيدات الناتو حاجته نحو عشرين ألفاً من القوات الإضافية في أفغانستان والذي لم تتوجه الولايات المتحدة التي لديها أكثر من خمسين ألفاً من تلك القوات في اقتناع حفائهما من الدول الأوروبية بضرورة الالتزام بتحقيقه...

واصابة المات دون اعتبار للخسائر المادية. فيما يتعلق بما يتزداد عن استعدادات لتدخل الحلف الأطلسي بهدف التصدي للقرصنة في خليج عدن استبعد جيمس باتوراي مثل هذا التدخل إلا انه اعتبر ان تفاهم عمليات القرصنة على السواحل الصومالية ثلاثة مرات من شأنه ان يبعث على الانشغال واوضح ان للحلف الوقت الراهن اربع سفن في خليج عدن تعمل بدعم من المانيا على حماية مرور السفن مضيفاً انه ربما يتطلب الامر المزيد من السفن المرافقة مستقبلاً لتامين العمليات الإنسانية الإنسانية .

* خارطة طريق امام روسيا واوكرانيا والقى باتوراي الأضواء على الخطوط الكبرى لأشغال وزراء الخارجية الذي يستمر على مدى اليومين القادمين شملت مسألة الانضمام المؤجل لكل من جورجيا وأوكرانيا إلى الحلف الأطلسي وفق ما وصفه بخارطة طريق لبلوغ الاهداف التي تؤهل البلدين إلى الانضمام إلى الطيف الامر الذي كان أثار في حينه معارضه حادة من جانب روسيا وادى إلى تعليق مجلس التعاون الروسي

الأطلسي على مستوى الوزراء كما على مستوى السفراء ويقول الناطق باسم الأطلسي ان الانضمام جورجيا وأوكرانيا إلى الحلف مرتبط بالاصلاحات التي يتبعون على البلدين القيام بها وإن الامر مسألة وقت ليس الا

* الأطلسي والشراكة المتوسطية

وقد شدد الناطق باسم الأطلسي على ان

بروكسل - «الصباح»: قال جيمس باتوراي james appaturai الناطق باسم الحلف الأطلسي بان دعوة الرئيس الأفغاني حامد قرضي لدول التحالف بمقابلة أفغانستان فهمت خطأً واوضح ان الأمين العام للحلف دي هوبير طلب من الرئيس الأفغاني الأسبوع الماضي توضيحات في هذا الشأن وعلم ان قرضي طلب تحديد جدول زمني لتحقيق الهدف المطلوب من الحلف، وأضاف باتوراي ان الناتو لا يريدبقاء في أفغانستان يوماً أقل او أكثر من المطلوب وان وجوده هناك بدعوة من الشعب الأفغاني كما اعتبر جيمس باتوراي «القاعدة ليست طالبان» وان تهديد الرئيس الأفغاني بالتفاوض مع حركة طالبان أمر متزوك له لتخاذل قرار بشانه الا انه اضاف ان الطيف سيدعم قرضي او الحكومة الأفغانية التي ستتولى عن انتخابات العام القادم في خياره التفاوض مع طالبان .

من جانب آخر نفى باتوراي ان يكون الأطلسي فشل في مهمته في أفغانستان وأشار بما تحقق للحلف من إنجازات لا سيما فيما يتعلق بتدريب القوات الإنسانية الا انه اعتبر بان هناك حاجة لمزيد البرامج الإنسانية للشعب الأفغاني وقال ان التفاوض مع طالبان قد يكون جزءاً من الحل الشامل معتبراً بان الحلول العسكرية ليست دوماً الحل الوحيد المطلوب في أفغانستان .

وجاء تصريحات باتوراي هذه اعشية افتتاح اشغال مؤتمر وزراء الخارجية للحلف الأطلسي الذي يفتتح اشغاله اليوم بمقر الحلف الأطلسي بالعاصمة الأوروبية بليجيكا بمشاركة ست وعشرون من الدول الاعضاء والذي يلتقيون خلال نظرائهم او من يمثلهم من دول حوض المتوسط في إطار مبادرة استانبول التي انطلقت بين الحلف وبين سبع دول متوضطة منذ 1994 كما يلتقيون ايضاً نظرائهم ومن يمثلهم في دول مجلس التعاون الخليجي في إطار مبادرة 2004 للشراكة بين الأطلسي وبين اربع من دول الخليج وستمر اشغال الحلف على مدى يومين و من المنتظر ان يكون ملف انضمام جورجيا وأوكرانيا وملف تعليق اشغال المجلس مع روسيا ضمن الاولويات التي ستطرخ في هذا اللقاء الذي ينtrinsic تحت اجراءات امنية واسعة .

وقد اعتبر باتوراي ان التوتر الحاصل بين الهند وباكستان بعد هجمات مومباي مصدر انشغال كبير للحلف الا انه استبعد أي تدخل للحلف في العلاقات بين البلدين مشيداً في ذات الوقت بجهود باكستان في محاربة المتطرفين وقال ان الخطر لا يزال قائماً رغم كل تلك الجهود المبذولة. ومن المنتظر حسب مسؤولي الحلف الأطلسي ان تصل وزيرة الخارجية الأمريكية غونزاليز رئيسة المشاركة في اجتماع وزراء خارجية الحلف الأطلسي والتي يعتبرون ان في هذا الخطاب تراجعاً عن اعلان قمة بوخارست العام الماضي والدعوة المقترنة التي وجهها الرئيس الأمريكي جورج بوش لانضمام جورجيا وأوكرانيا إلى الحلف الأطلسي والتي يعتبره عديد الملاحظين مرتبطة أساساً بال موقف الروسي المعارض لهذا الامتداد الأطلسي على حدود روسيا التي اعتبرته خطرة امنياً مباشرةً لأنها وهو ما يبدو انه وجد تاييداً لدى كل من فرنسا وألمانيا .

* الأطلسي والشراكة المتوسطية

وقد شدد الناطق باسم الأطلسي على ان

بعد 6 سنوات على الحرب المفتوحة على الإرهاب:

الحلف الأطلسي في ملاحة النظام العالمي «المطلوب»..

بقلم: آسيا العtero وس

بدءاً من الأزمة في البلقان وصولاً إلى هجمات الحادي عشر من سبتمبر ومنها إلى أفغانستان والى العراق ودارفور وولعه من اتفاقارات العاصلة ان الحلف الذي اريد له ان يكون طوقاً يقف دون طموحات الاتحاد السوفيتي ومخاطرها يجد اليوم نفسه عاجزاً عن تطبيق روسيا المتربدة التي استعادت في عهد الرئيس السابق بوتين موقعها الفقود على الساحة الدولية خلال رئاسة يلتسين لترفض الانصياع المجاني الى طلبات واشنطن وتسبب في اخراج ادارة الرئيس بوش في اكثر من مناسبة لذكره بان روسيا لا تزال تمتلك من اوراق لعنة المصالح الدولية ما يؤهلها لحماية مصالحها الامنية او القبول بالتقسيمات والتربيات الامريكية الجديدة على حدودها السابقة والتي تعتبرها روسيا تهديداً مباشراً لامنها ومصالحها وقد اعادت بذلك موسكو خلال السنة الماضية اكثر من مرة اجراء الحرب الباردة على لقاءات واجتماعات الحلف الأطلسي لا سيما امام تمسك موسكو بموقفها الرافض انضمام كل من كرواتيا واوكرانيا الى عضوية الحلف الأطلسي.

واذا كان الامين العام للحلف الأطلسي جيف دي هوبيراراد ان يكون اكثراً توافقاً مع الموقف الامريكي في تحديد شروط اعادة الحوار بين الحلف الأطلسي وبين المجلس مع روسيا المتجمد منذ اوت الماضي بعد اندلاع الازمة مع جورجيا واعتراف موسكو باستقلال اوسيتيا الجنوبية فان موقف وزير الخارجية الفرنسي بيير نار كوشينير كان اكثراً تصالحاً باقراره بضرورة عودة الحوار مع موسكو اما بالنسبة لفرانكو فراتيني سفير ايطاليا لدى الحلف الأطلسي الذي اعتير ان عودة الحوار بين المجلس الروسي والحلف الأطلسي على مستوى الوزراء امر لا بد ان يتتحقق خلال اللقاء المرتقب في اسبانيا في شهر مارس ثم على مستوى الرؤساء خلال قمة الحلف التي ستعقد في اغسطس بمدينة سترازبورغ الفرنسية وكيفه الامانة في اغسطس القادم بالتزامن مع مرور ستين عاماً على انشاء الحلف الأطلسي.

وبذلك فان الحلف الأطلسي يقر ضمnia بأنه لا بديل عن الحوار مع روسيا الجار الأوروبي الذي جدد العهد مع تطوير جيل جديد من الصواريخ البالستية رداً على مخططات واشنطن نشر منظومة دفاعية في عدد من دول اوروبا الشرقية السابقة التي كانت منضوية تحت المظلة السوفياتية وذلك رغم تطمينات الادارة الامريكية بان الصواريخ لا تستهدف روسيا وانها موجهة تحسباً لخطر الدول المارقة مثل ايران وكوريا الشمالية. ولاشك ان في هذه الخطوة من جانبه روسيا ما يكفي من الاسباب لدفع الحلف لاعادة ترتيب حساباته خاصة بعد مضي روسيا قدمها في تنفيذ تهدياتها وذلك باعلانها الانسحاب من معاهدة سترايزبورغ الفرنسية والى اوروبا. والارجح ان اوروبا اكثراً حرصاً علىبقاء الحوار مفتوحاً مع روسيا التي هدت بتجميد مختلف اتفاقيات الشراكة مع الاتحاد الأوروبي في حال انضمام جورجيا وأوكرانيا الى الحلف وهو ما يعني ان روسيا المصدر الاول للطاقة والغاز لاوروبا قد تتجه الى وقف صادراتها الى اوروبا دفاعاً عما تعتبره مصالحها.

منذ اكثراً من عام يسعى الرئيس الامريكي المتخلي جورج بوش جاهداً لاقناع الحلفاء من اعضاء الحلف كما من خارجه بإرسال المزيد من القوات الى افغانستان إلا انه قد لا يكون من المبالغة في شيء الاقرارات بأنه لا مجال لتحقيق امنية الرئيس بوش فيما تبقى له من ايام في البيت الابيض قبل مغادرته نهاية وذلك لاسباب متعددة بعضها مرتبطة بظروف داخلية ومواعيد انتخابية وحسابات من شأنها ان تمنع بعض القادة الأوروبيين من التورط وراء الالتزام بارسال المزيد من القوات في الوقت الذي يشتكي فيه الاقتصاد العالمي من تراجع حاد وضغوطات متقدمة قد لا يستمر داعقو الصرائب في القبول بها كل ذلك فيما تعود حركة طالبان وبعد ست سنوات على سقوطها للتحق المزيد من الخسائر بقوات التحالف هناك وتسعي الى جر الحلف الى توسيع تدخلاته على الاراضي الباكستانية واثارة غضب ونقمة القبائل المتشددة هناك.

مع سقوط جدار برلين وتفكك الاتحاد السوفيتي واختفاء حلف فرسوفيا توقع قلة محدودة من العسكريين والخبراء استمرار وجود منظمة الحلف الأطلسي كمنظمة عسكرية كانت ولا تزال تعتبر ذراع واشنطن العسكرية لمواصلة نفس الدور الذي اضطاع به الحلف طوال سنوات الحرب الباردة قبل أن تصدق رؤية تلك القليلة التي قررت اهداف وطموحات الحلف الجديدة التي يتضح أنها تجاوزت اطار معاهدة واشنطن في الحفاظ على حرية وامن كافة اعضائه بالوسائل السياسية والعسكرية لتمتد خارج الاطار الجغرافي لاوروبا وامریكا الشمالية... وفي ظل ما تسرب حتى الان عن التوجهات المرتقبة للرئيس الامريكي المنتخب في افغانستان وال Herb المعلنة على الارهاب فإنه من غير المرجح ان تقدم الدول الاعضاء في الاتحاد الأوروبي او كذلك روسيا أية تنازلات مجانية لادارة تستعد للرحيل حتى وان كانت الادارة الامريكية بل ان لغة المنطق التي تفرضها لعبة المصالح الكبرى ستفرض على اوروبا إعادة حساباتها وتحديد اولوياتها قبل اقرار ارسال المزيد من قواتها الى افغانستان بعد الخسائر التي تکدها الحلف كما انه من غير المحتمل ان تتجرف روسيا الى تسجيل تراجع في مواقفها المسجلة قبل الحصول على ضمانت حققية من الرئيس اوباما بشأن خطط الصواريخ البالستية على حدودها بل ولا شك ان الرئيس الافغاني حامد قريضي بدوره قد بدا يعيد ترتيب حساباته رغم ضيق الفضاء المتبقى امامه لاتخاذ أية قرارات مستقلة عن واشنطن وهو بلا شك قد حرص ولأول مرة منذ عودته الى افغانستان ان يخرج من جلباب الرئيس بوش وان يتبنى خطاباً معاكساً لتوجهات الحلف الأطلسي متقدماً هجماته المتكررة على المدنيين ومطالبة علناً بتحديد موعد لانسحاب قواته امام تكرار الهجمات التي استهدفت مدنين قبل ان يصله انذار الامين العام للحلف الأطلسي الذي ذكره بالخط المسموح له به وبحدود سيطرته على افغانستان التي لا تتجاوز قصره

الرئاسي الخاضع بدوره لحراسة القوات الاجنبية في بلد لم يعد ينتج غير الارهاب او المدراء بعد ان بلغت حجم الخسائر المدنية فيه المليون ونصف على مدى السنوات الماضية دون اعتبار لاكثر من ثلاثة ملايين لاجئ وعشرة ملايين لغم قابل للانفجار في عموم افغانستان فيما تبقى عيون قريضي مصوبة باتجاه الانتخابات الرئاسية المرتقبة العام القادم...

هل يتوجه الحلف الأطلسي الى كسب معركته ضد الإرهاب ام انه يتوجه الى تسجيل اسوأ هزيمة له خلال ستين عاماً من مسيرته على ارض افغانستان؟

قد لا تجد جواباً مقنعاً عن هذا السؤال لدى مختلف قيادات الحلف الأطلسي الذين تجمعوا في بروكسل خلال اجتماع وزراء خارجية الحلف مطلع الأسبوع الماضي ذلك ان مختلف المسؤولين سواء كانوا بيدلاتهم العسكرية او المدنية ممن يعتقد انهم

يشاركون في تحديد خطوط النظام العالمي الجديد المطلوب للقرن الواحد والعشرين متفقون على نفس البواب التقليدي المتكرر بان الحلف يواجه عراقيل وصعوبات في اعقد مهمة له في افغانستان ولكنهم متalcon على ان الحلف لم يفشل. وكل ثقة في النفس سيقول لك الاميرال الابطال جيامباولو دي باولا admirál giampaolo di paola رئيس هيئة الاركان في الحلف الأطلسي منذ جوان 2008 انه لا يوجد حل عسكري واحد للوضع في افغانستان

وان الحلف لم يدع في يوم من الايام امتلاكه الحل المطلوب هناك وانه يواصل التاكيد في مهمته على كسب قلوب وعقول الافغان وان الحلف لن يتخلى عن الافغان قبل الاوان... اما عن باكستان المجاورة فهي

بالتأكيد مصدر انشغال كبير للمسؤول العسكري وهي حلقة أساسية في الحرب على الارهاب... واما فيما يتعلق بالرسالة التي اراد مفجرو

لومباي توجيهها للعالم فهي بالتأكيد تتعلق بجريمة دينية تستهدف الدينين الابرياء وستكون للحلف طريقتها في قرائتها والتعامل مع أية تهديدات مستقبلية محتملة الى جانب ذلك فان قادة الحلف يجمعون أيضاً على انه لامجال لاي قوة او أية بلد او

آية منظمة في كسب تحديات الحرب على الارهاب بمعزل عن بقية دول العالم بما يوثر الى لجوء الحلف للبحث عن المزيد من التحالفات والشراكات خارج الاطار الجغرافي المحدد لاهدافه الأساسية من اوروبا الشرقية واوروبا الوسطى الى حوض المتوسط والخليج العربي.

والامر لا يختلف كثيراً مع كورت فولكر kurt volker السفير الامريكي لدى الحلف الأطلسي الذي حاول خلال لقاء النساء الذي جمعه بعد من الصحافيين العرب ان يلمع صورة الحلف وان يجزم بان ما ينشر من صور وتقارير عن الضحايا المدنيين الذي يسقطون نتيجة عمليات القصف الخطأ في افغانستان وباکستان يدخل في احياء كثيرة ضمن تكتيكات مهاجمي طالبان وان الحلف يسعى لتفادي حصول ذلك حيث يدرك انعكاسات مثل تلك الهجمات على الاهالي الا انه اقر بانه لا مجال لتفادي تلك الهجمات في بعض الاحيان مشدداً في نفس الوقت على ان ما يحدث في افغانستان يثير انشغال الاطلسبي الذي لا يريد يرى باى حال من الاحوال المشكلاة تصدر الى خارج الحدود الافغانية وان التحدى الذي يواجهه الجميع يتمثل في لجوء المتطرفين الى تدمير مواقفهم... وزيرة الخارجية الأمريكية غونزاليز رئيس دورها

وبرغم مسحة الحزن والتحسر التي لم تتجدد في اخفائها وهي تغادر اخر اجتماع لها مع نظرائها في الحلف الأطلسي حاولت دون جدوى ان تشدد على انجزارات ادارة الرئيس بوش في افغانستان والعراق من اجل نشر الحرية والديمقراطية في العالم. وقد يكون من سوء حظ رئيس ان رئيسها الذي يستعد لغادرة البيت الابيض قريباً اختار ان يعبر عن شعوره بالأسف عن الحروب في العراق واحتلاء الاستخبارات الأمريكية بشان سلحة الدمار العراقية في نفس اليوم الذي كانت راس تودع فيه مسيرتها السياسية دون ان تتخلى عن خطابها الناقد لروسيا ورفضها عودة الحوار الى طبيعته بين موسكو والحل الأطلسي وتشددها في القول no busi ness as usual with russia الاوسط الروسي بكثير من التجاهل والبرود في حينه...

ولعل المتأمل في البيان الختامي لوزراء خارجية الحلف في مختلف نقاطه التسع والثلاثين من شأنه ان يدرك أن التحديات التي تنتظر الحلف على المدى القريب كما على المدى البعيد لن تكون بالهينة وان التزامات الحلف على اكثراً من جهة مفتوحة حتى الان ستتشكل اختباراً عسيراً للدول الاعضاء والامر لا يتعلق بالمهام التي لم تعد بالتقليدية للحلف الذي ينفي ان يكون شرطياً العالم او ذراع واشنطن العسكري والذى يضع أمامه مهمة الامن في البحار والحيطيات ومهمة مكافحة الارهاب والعصابات المنظمة وتجارة السلاح وتجارة البشر وتجارة المخدرات وتأمين نقل الطاقة كل ذلك الى جانب رفع راية الدبلوماسية العامة ونشر ثقافة الحرية والديمقراطية...

روسيا الحاضر الغائب...

واذا كانت الساحة الافغانية هي الجبهة الساخنة التي تستنزف طاقات الحلف وراداته وصواريخه واخر ما ابتكرته المصانع الغربية من اسلحة متطورة في مواجهة حرب الاعصاب التي تديرها خلايا طالبان على طلاقها الناقد لروسيا ومرتفعاتها او على الحدود مع باكستان فان روسيا تبقى تلك الجبهة الباردة التي تشتعل واشنطن قادة الحلف الأطلسي وهي بالتأكيد الجبهة التي بربت على السطح خلال اجتماع بروكسل الطاري لبحث الازمة مع روسيا التي كانت الحاضر الغائب في اجتماع وزراء خارجية الحلف الأطلسي الذين لم ينجحوا رغم التصريحات المتفائلة في اخفاء الانقسام الحاصل بينهم حول روسيا لا سيما بين كل من فرنسا والمانيا الداعمتين لعودة الحوار مع روسيا وبين واشنطن المتمسكة بموقفها المتصلب مع الكرملين، من مخابئها المجهولة في جبال افغانستان ومرتفعاتها او على الحدود مع باكستان فان روسيا تبقى تلك الجبهة الباردة التي تشتعل واشنطن وتشغل قادة الحلف الأطلسي وهي بالتأكيد الجبهة التي ينفي ان يكون شرطياً في افغانستان وال伊拉克 او زارهاته في باكستان والدول الاعضاء وال夥 من الكريملين، من القرصنة في خليج عدن الى هجمات مومباي والتغيرات المتكررة في افغانستان والوضع في افغانستان وال伊拉克 مروراً بالخلافات بين الدول الاعضاء بشان علاقات الحلف مع روسيا وانضمام جوجيا وأوكرانيا الى صفوفه وصولاً الى مختلف التقارات والتحولات بشان هجمات هجمات محتملة قد تستهدف المصالح الأمريكية او الغربية يجد قادة الحلف الأطلسي ومهندسو الحرب المفتوحة على الارهاب انفسهم واكثر من أي وقت مضى مدعوين للأخذ بعين الاعتبار كل السيناريوهات الافتراضية التي تطرح عليهم في مواجهة قائمة من التحديات الافتية التي ما انفك تتصاعد منذ دخول ما يعرف بمرحلة ما بعد الحرب الباردة التي لم يطلق خلالها الحلف رصاصة واحدة عندما كان العملاقان الامريكي وال Soviatic يقاتلان على خط الواجهة بينهما على الحدود مع اوروبا الوسطى ليجد نفسه في مواجهة اكثراً من حرب واحدة خلال اقل من عقد